

دور وسائل الإعلام في توعية وحماية الشباب

الباحث/ أحمد عبد الله أحمد سالم محمد

باحث دكتوراه قسم القانون المدني- كلية الحقوق- جامعة عين شمس

تحت اشراف

أ.د. ممدوح واعر

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق

جامعة عين شمس

أ. د. فيصل ذكي عبد الواحد

أستاذ القانون المدني بكلية الحقوق

جامعة عين شمس

دور وسائل الإعلام في توعية وحماية الشباب

الباحث/ أحمد عبد الله أحمد سالم محمد

الملخص العربي:

يهدف البحث إلى التنويه على دور الإعلام بهدف توعية الشباب ضد التيارات المعادية التي تستهدف الشباب، فيهدف البحث إلى التعرف على هذه التيارات المعادية وأساليب تأثيرها على الشباب من حيث السلوك والشخصية، وأخيرا نضع أساليب محددة لتحسين الشباب وحمايتهم من هذه التيارات التي تجتاح العالم، في ظل التطور التكنولوجي ووسائل التطورات الحديثة السائدة في وقتنا هذا والتي جعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة، وعليه كان لابد من وضع حد للمحاولات الهدامة التي تسعى للهيمنة على العالم، وتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لكونه من أنسب المناهج بالنسبة للموضوع المطروح.

تم التركيز في البحث على إظهار التيارات المعادية لاسيما القنوات والمواقع التي تصل عبرها الأفكار المعادية، والأسباب التي تدفع هذه الشباب للتأثر بهذه التيارات بقيمتها ومبادئها التي تبني عليها معتقداتها لتضليل الشباب، وسوف نتوقف في البحث على أبرز الأساليب المتبعة لتحسين الشباب ضد هذه التيارات بدءاً من رفع مستواهم الثقافي والفكري حتى تنمية قدراتهم العقلية ضد أي هجوم فكري خارجي متطرف، وسوف نوضح في هذا الصدد المغزى والأهمية من حماية الشباب ضد التيارات الفكرية المعادية.

وتوصلت الدراسة إلى ان للإعلام دور بارز في توعية الشباب ضد التيارات المعادية لما له من أثر واسع المجال في تنمية الوعي الثقافي والاجتماعي والديني ضد الأفكار المعادية لاسيما التيارات السياسية التي صاحبت العالم في الفترة الأخيرة بدءاً من التيارات الإرهابية الخارجية حتى النزاع الداخلي الوطني، وقد جاءت الفضائيات والإنترنت في المرتبة الأولى عند الطلاب من بين الوسائل الأكثر تأثيراً في تنمية وعي الشباب بمخاطر التيارات المعادية، فدللت النسب على كثافة التعرض لهذه الوسائل من قبل الشباب أكثر من وسائل الإعلام الأخرى.

The role of the media in educating and protecting youth

Ahmed Abdallah Ahmed Salem Mohamed

**PhD researcher, department of civil law, faculty of law,
ain shams university**

English summary:

The research aims to highlight the role of the media with the aim of educating young people against the hostile trends that target young people. The research aims to identify these hostile trends and the methods of their influence on young people in terms of behavior and personality. Finally, we develop specific methods to fortify young people and protect them from these currents that are sweeping the world, in light of Technological development and the means of modern developments prevailing in our time, which have turned the world into a small village, and therefore it was necessary to put an end to the destructive attempts that seek to dominate the world. In this study, the descriptive approach was relied upon because it is one of the most appropriate approaches for the topic at hand.

The research focused on showing hostile trends, especially the channels and sites through which hostile ideas reach them, and the reasons that drive these youth to be influenced by these trends with their values and principles on which they build their beliefs to mislead the youth. We will focus in the research on the most prominent methods used to protect youth against these trends, starting with raising Their cultural and intellectual level until they develop their mental capabilities against any external extremist intellectual attack. In this regard, we will explain the meaning and importance of protecting young people against hostile intellectual currents.

The study concluded that the media has a prominent role in educating young people against hostile trends because of its wide-ranging impact in developing cultural, social and religious awareness against hostile ideas, especially the political trends that have accompanied the world in the recent period, starting from external terrorist movements to internal national conflict. Satellite channels have come The Internet is ranked first among students among the most influential means in developing youth awareness of the dangers of hostile movements. The percentages indicate the intensity of exposure to these means by young people more than other media.

المقدمة

من الجدير بالذكر أن التيارات المعادية لم تكن وليدة اليوم الحاضر بل تمتد منذ القدم منذ ظهور المجتمعات والثقافات المختلفة، ولكن نظرا لما حدث من تغيرات وتبدلات في المجالات العلمية المختلفة لاسيما التطورات التكنولوجية في مختلف العلوم والمعرفة التي تسوغها وسائل الإعلام والاتصال الحديثة فقد أضحي لها دور بارز ومؤثر في صياغة الحياة المعاصرة، حيث أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة متداخلة الأفكار والثقافات، وعليه فقد خلفت هذه التطورات آثار إيجابية وسلبية في مسيرة البشرية، فلا ننكر دورها الإيجابي في المعرفة والعلوم المختلفة إلا اننا نعاني من آثارها السلبية التي تتفاقم تدريجيا حيث يجتاح العالم ثورات مختلفة تتمثل بثورة الاتصالات والتكنولوجيا والإعلام، لما لها من تأثير علي جميع المجتمعات المختلفة حيث تعمل علي تسيير نظامها علي قطب واحد وثقافة واحدة، مما تترك أثر واضح في نفوس الشباب فيؤثر علي شخصياتهم وسلوكهم.

وقد ساهم الانفتاح الإعلامي في سرعة انتشارها وتناقلها عبر الدول المختلفة وذلك من خلال قنواته الإعلامية المتعددة ومواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها، وقد استغلت بعض الدول والجماعات ذلك بإطلاق الشائعات المختلفة عن الدول الأخرى المعادية لها بغير الدخول في حروب معلنة فيما يعرف باسم الحروب الباردة، فقد أدركت تلك الدول والجماعات مدى أهمية وقدرة وسائل الإعلام في نشر الشائعات وخوض حرب نفسية ضد الدول المناوئة لها من خلال تقديم معلومات مغلوطة عن أنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعليه كان لا بد من وجود قنوات ووسائل إعلامية تقف علي رأس هذه الوسائل تؤثر علي الرأي العام الذي يتعرض لها ويستخدمها في فهم الأحداث وتقييمها تقييم صحيح بعيد عن هذه الأفكار الشاذة.

قد أضحت هذه التيارات نقطة تحول في حياة البشرية لما تتركه من آثار سلبية تؤثر في النفوس البشرية لاسيما جيل الشباب الذي يعد من أهم أسلحة الوطن فهم أصحاب المستقبل والمتحملون أعباءه وهم الذين يتحكموا به لذلك تعد فئة الشباب الفئة المستهدفة أكثر من غيرهم من قبل هذه التيارات حيث تصوب إليهم سهام التحديات الفكرية الشاذة عبر استخدام معتقدات خاطئة مغلفة بستار الحرية والتقدم، ولذلك يعد الوقوف أمام هذه التيارات ضرورة ملحة في هذه المرحلة بالذات، وعليه سوف نلقي الدور علي دور وسائل الاعلام المختلفة في توعية الشباب ضد التيارات الفكرية المعاصرة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في:

١. كيفية مواجهة هذه التيارات الفكرية في ظل وجود هذا الكم من الأكاذيب والأفكار الشاذة دون التعرض لها بالدراسة والتحليل للتعرف على نقاط ضعفها لمواجهتها.
٢. نظرا لكثرة هذه التيارات داخل وخارج البلاد فكان من الصعب حصرها ووضع آليات لصد هذه الأفكار
٣. وتكمن أيضا المشكلة في مدي تأثير دور الإعلام على الثقافة الفكرية للشباب في ظل غياب نظام إعلامي واعد لديه القوة والخبرة في صد هذه التيارات لما تملكه من ملكة فكرية معادية يصعب ردها في الوقت الحاضر.
٤. نلاحظ في الآونة الأخيرة غياب ملحوظ للدور الذي ينبغي أن يقوم به الإعلام في التصدي لهذه الهيمنة الفكرية وتوعية الشباب ضد مخاطرها وعليه نجد صعوبة في توضيح الدور الذي يقوم به الإعلام في توعية الشباب بالتحديات والمخاطر التي تحملها الثقافات المعادية.
٥. عدم القدرة على حصر السبل الكفيلة لتحسين الشباب ضد الغزو المعادي التي تستهدف الشباب.
٦. وأخيرا نجد ندرة في المراجع والمؤلفات التي تتناول موضوع البحث.

أهداف البحث:

١. إلقاء الضوء على دور الإعلام في توعية الشباب ضد التيارات المعادية.
٢. الوقوف ضد التيارات المعادية التي تستهدف الشباب وتحسين الشباب ضد أفكارها الشاذة.
٣. التوعية ضد آليات وقنوات التيارات المعادية وبيان الأساليب التي تتبعها في الهجوم على الفكر المعاصر.
٤. دراسة مدي تأثير هذه التيارات على الشباب وسلوكهم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

١. أهمية الصورة الإعلامية نظرا لما يمكن أن تقوم به من التأثير في الرأي العام وتشكيل اتجاهاته نحو قضايا أو شخصيات أو دول، كما يمكن أن تؤثر على علاقات الدول ببعضه

٢. خطورة القنوات والتيارات المعادية والأجندة التي تتبعها من أجل تحقيق أهداف الجماعة الإرهابية والدول الداعمة لها.
٣. ترجع أيضا أهمية الدراسة إلى تأثير الوضع الإعلامي على فكر الشباب والرأي العام ككل وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي.
٤. التنويه على دور الشباب القوي في المجتمع وتأثيرهم بالسلب والإيجاب حسب معتقداتهم الفكرية حيث يعد الشباب هم أساس الحياة في جميع الأوطان، حيث يشكل الشباب الغالبية العظمى من الأوطان فتكمن في أيديهم قيادة العالم وثورة المعلومات التي تساهم في التقدم وبناء الأوطان.

تساؤلات البحث:

١. ما دور الإعلام في توعية الشباب ضد التيارات المعادية
٢. ما التيارات المعادية التي تستهدف الشباب والقنوات التي تعتمد عليها في الترويج على أفكارها؟
٣. ما مدى تأثير هذه التيارات على قيم وسلوك الشباب؟
٤. ما الأساليب المستخدمة لتحسين الشباب ضد هذه التيارات الفكرية؟

الدراسات السابقة:

١. دراسة أحمد علي كنعان (٢٠٠٨):

بعنوان "الأساليب المقترحة لتحسين الشباب ضد التيارات المعادية، دراسة ميدانية علي طلبة دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية بجامعة دمشق"

هدف البحث: يهدف البحث إلى الوقوف عند التيارات المعادية التي تستهدف الشباب العربي في القرن الحادي والعشرين، وتعرف قنوات التيارات المعادية وأساليب تأثيرها في المبادئ والقيم والسلوك والشخصية، ومعرفة مدى تأثير قيم الشباب العربي وسلوكهم وشخصيتهم بهذه التيارات، وأخيراً تقديم تصورات وأساليب محددة تساهم في تحسين الشباب العربي وحمايتهم من مختلف التيارات المعادية التي تجتاح العالم عامة والوطن العربي على وجه الخصوص؛ في ظل التغيرات الهائلة والاتصالات الالكترونية والتفجر المعرفي، وتحول العالم إلى قرية كونية صغيرة، والمحاولات الهدامة لأمركة العالم والهيمنة عليه.

منهج وأدوات الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، استخدمت الاستبانة كأداة للبحث.

عينة الدراسة: بلغ حجم العينة (٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة دبلوم التأهيل التربوي من حملة الإجازات الجامعية لمختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية، وقد اختيرت بشكل عشوائي لتكون عينة ممثلة لمجتمع البحث البالغ ٦٤٠ طالبا وطالبة بنسبة ٣٠%.

هيكلية البحث:

• دور وسائل الإعلام في توعية وحماية الشباب

١. دور وسائل الاعلام في تحسين الشباب ضد التيارات المعادية
٢. أهمية حماية الشباب من الانحراف الفكري والتيارات المعادي

دور وسائل الإعلام في توعية وحماية الشباب

أضحى من الجلي أن ما تعمل به المؤسسة الإعلامية من استراتيجيات لم يكن لينشأ من فراغ وإنما تعمل وفق منهجية محددة قد رسمت لها واستراتيجيات عمل بناءة وتضع من الأهداف ما هو واضح وجلي وصریح ومن هنا يجب التنبيه إلى كون المؤسسة الإعلامية مرآة للمجتمع الذي تنتمي إليه فتتأثر بقيمه وتعتقد أفكاره، وتتحو اتجاهاته مما يخرج في النهاية بشكل ومضمون محدد ذو أطر واضحة للخطاب الإعلامي.

أما الشباب ففي مجتمعاتنا العربية خاصة يعيشون حالة من فقد الهوية جراء ما حدث من تغيير متسارع ومتعاقب لم يكد الواحد منهم يرفع رأسه لأحده حتي يعقبه تغيير آخر أقوى وأشرس من سابقه وجميع تلك التغيرات أثبتت سلبيتها علي الشباب رغم ما لها من إيجابيات فاضحت القيم المستوردة والدخيلة علي مجتمعاتنا هي السائدة فيما بينهم وصار التناقض الثقافي وصراع الحضارات علي أوجه كما وقد أظلمت الفوضى الاقتصادية بظلالها علي العقول فعاني البعض من هزيمة الفقر وما تسببه وعاني الآخر من طغيان المادة وسطوتها وهذيانها بعقله الغير محتمل^(١).

فتزاحمت وسائل الإعلام فيما بين الشباب إضافة إلى توافر شبكات النت بقنواتها وتطبيقاتها وما تتيحه من قنوات وسماوات مفتوحة فكانت تلك أكبر فرصة لأصحاب الأجنات الإعلامية من نشر ما يحلو لهم من أفكار وتوجهات وبت ما يريدونه من معلومات قد تكون جلالها مغلوطة فكان الشباب هم الفئة الأكثر عرضة لتلاطم الأهواء

(١) موسي عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدي الشباب (دراسة ميدانية على عينة طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر)، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، ع (٢)، مجلد (١٢)، ص ١٧٢.

والتوجهات وتباين الأفكار والمعتقدات وهم الفئة الأكثر تأثراً فاهتزت قدراتهم على الاختيار فما يطرح بين أيديهم سيئ.

وأسوأ وأكثر سوءاً فاضطربت أفكارهم وهوياتهم واعتل أسلوب حياتهم فأصبح أعظم انتصار يمكن لهم تحقيقه هو اجادة التقليد لهذا وذلك من أنماط غريبة مستهجنة وأسلوب حياة يومي فلم يكن تقليدهم ومحاكاتهم لتلك المظاهر الغربية ظننا منهم أن ذلك هو التحضر والتثقيف.

وقد ظلت وسائل الإعلام عاجزة حتى الآن عن صياغة خطاب اعلامي يتم توجيهه للشباب خاصة ما جعل الهيمنة الكاملة عليهم من قبل الغرب أكثر وأعمق ومن هنا فكانت فئة الشباب تلك الفئة التي تعكس ثقافة استهلاكية عادية والتي تقوم بالترويج لمفاهيم مختلفة عن واقع الشباب وما يكون من قضاياها ما أدى إلي زيادة الهوة فيما بين الشباب والمجتمع.

ومن هنا نخلص إلى أن وسائل الاعلام تلك ليس لها بأي حال من الأحوال أن تمارس دورها الإعلامي ومهامها المجتمعية فإن تأثيرها السلبي مرهون بوجود عيوب في كل ما له مضمون ثقافي لوسائل الإعلام^(٢).

أولاً: دور وسائل الاعلام في تحسين الشباب ضد التيارات المعادية:

يتبين في هذا الصدد دور الإعلام في تحسين الشباب ضد التيارات المعادية حيث يتعرض الوطن العربي اليوم لتيار معادية تهدد القيم والمبادئ العربية، وعليه كان لابد من تفعيل آليات إعلامية تستهدف تحسين الشباب ضد التيارات الفكرية الشاذة^(٣).

• التيارات المعادية وآثارها في المجتمع العربي:

يقصد بالتيار المعادي: مجموعه من القيم والمبادئ التي تناقض الإنسان العربي، والتي تسعى لتشويه القيم والمبادئ العربية التي تحدد ملامح الهوية العربية والإسلامية فتسعى هذه التيارات لوضع أفكار مخالفة للسلوكيات والأخلاقيات العامة والخاصة،

(١) أحمد محمد الشحي، دور الإعلام في حماية الأوطان، مجلة البيان، ٢٠١٩م.

(٢) أحمد كنعان، الأساليب المقترحة لتحسين الشباب العربي ضد التيارات المعادية (دراسة ميدانية علي طلبة دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية بجامعة دمشق)، مجلة جامعة دمشق، م ٢٤، ع ١٤-٢،

فتستهدف إنجازات ومهام الوطن وتوجه سلوكه إلى الجنوح والشذوذ والجريمة حتى لا يقوى على بسط سلطاته ومسؤولياته على المجتمع ككل، وتهدف هذه التيارات إلى قلب الرأي العام وخاصة الشباب لأن استهداف هذه الفئة التي تعد أساس بناء الدولة يؤدي إلى هدم أنماط سلوك المجتمع، وتمارس هذه التيارات نشاطها بشكل غير مباشر وغير علني من خلال نظام متكامل من الأنشطة والعمليات فقد بسطت أفكارها على الشباب العربي ونلاحظ ذلك جليا على تصرفاته ومظهره وسلوكيات البادية علنا في الملابس والهيئة الخارجية.

فباستهداف الشباب وتوجيههم نحو تغيير هويتهم تحت ستار التقدم والحرية، يصبح من الصعب مقاومتها نتيجة التأثير على الفكر والانتماء، وعليه يواجه الشباب العربي ازدواجا وتناقض بين ما يتعلمونه في الصغر من مبادئ أخلاقية ودينية وبين ما يتعلمونه من التتميط المستورد السائد اليوم، ففي ظل هذا التناقض والتباين يعيش الشباب فتتشكل وتتشتت أفكاره فيقع فريسه لشتى التيارات، فنجد أن الغالبية العظمى من الشباب يفتنون بالغرب بما يحملوه من صواب وخطأ فيبدأ تدريجيا بالتخلي عن القيم والمبادئ ويعيش دون عقيدة مما يجعله سريع الاستجابة لغرائزه وأهواءه في هذا العصر الذي سادت فيه فكره التحررية والتخلص من القيد وتكاليف الدين وعليه تنتفي الهوية العربية ويتأثر الشباب بالتيارات الداخلية والخارجية.

ونجد أن التيار المعادي يستهدف توسيع الفجوة بين الأجيال بحيث يهدد التماسك الاجتماعي ويؤدي إلى إحساس الشباب بالاعتراب في وطنه فلا يحس بالفعالية ولا الأهمية فلا يحقق ذاته ويخسر امكانياته واستعداداته بالتدريج مما يجعله في صراع مستمر وعليه فيقوم باللجوء إلى بلاد الغرب فيجد نفسه فيستطيع التعبير من خلال مؤسساتها ليجد نفسه فيها مدعما بما يلقاه من تشجيع هجرة العقول المستنيرة والقوى العاملة المدربة التي أعدها المجتمع من أجل الاسهام في خدمه قضايا وتنمية القدرات فيصبح المجتمع العربي أكثر تخلفا ليضيع الشباب العربي في دوامه التخلف والجهل.

ونستنتج مما سبق أن التيارات المعادية تستهدف الشباب العربي حيث أن الشباب يشكل الأمة ويعد أساسها وبالتالي عندما توجه أسلحتها تجاه الشباب فإنها تضرب الأمة العربية في الصميم وتضعف من قوتها وتماسكها، لذلك لابد من الوقوف أمام هذه التيارات والعمل على فهم آلياته المستترة من خلال آليات قومية وإعلامية تواجه القنوات التي تبث من خلالها هذه التيارات المعادية التي تصل بأفكارها المدمرة لشبابنا العربي.

- تأثير قنوات التيارات المعادية على الشباب العربي:

قنوات التيارات المعادية: هي الجسور التي تمر من خلالها الثقافات الأجنبية والحركات الاستغلالية إلى الدول العربية وتتمثل هذه القنوات في: وسائل الإعلام الجماهيرية كالتلفاز والصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي، والاحتكاك الحضاري المباشر، والمؤسسات الثقافية والتربوية، حيث تعمل على التأثير على العقول العربية خاصة الشباب العربي فتجعلهم يتخلون عن ثقافتهم ودينهم طلبا للحرية الزائفة، وتعمل على التشكيك بدورها الإنساني مما يدفعهم للتمسك بالحضارة الأجنبية والولاء والإخلاص والانقياد لأفكارها وبرامجها وإساليبيها باعتبار أنها هي الحضارة المعول عليها، وعليه نتج الكثير من الآثار السلبية للتيارات المعادية التي توجه ضد الشباب العربي.

• الآثار السلبية للتيارات المعادية:

تؤثر هذه التيارات بالسلب على قيم وممارسات وشخصية الشباب العربي، كآتي:

١. تأثير التيارات المعادية على قيم وممارسات الشباب العربي:

تسعي التيارات المعادية لتحقيق غاية رئيسية وهي طمس الهوية العربية من خلال التأثير على فكر الشباب العربية بجعلهم يتخلون عن قيمهم وأخلاقهم التي تميزهم عن غيرهم من المجتمعات، فتدفعه لإتباع القيم الغربية الدخيلة الغر بما تحمله من مساوئ الأخلاق فتؤدي هذه القيم السلبية إلى حدوث تصدع في شخصيات الشباب مما يعرضهم لمشكلات اجتماعية وحضارية ليس من السهولة التصدي لها.

تعمل هذه التيارات بمختلف وسائلها وقنواتها على دفع الشباب للقيام بأفعالهم لهدم البناء الاجتماعي للمجتمع العربي وهدم حاضره ومستقبله، ونجد ذلك واضحا في الرموز والمصطلحات التي يحرصون الشباب على اقتنائها اليوم، وتظهر هذه الرموز جلية في الملابس والمظهر الخارجي والطعام والأساليب المصطنعة وكثير من الأساليب الغربية على المجتمع العربي، وعليه يتعرض الشباب العربي لثقافتين متناقضتين مما يعرضهم لمشكلات وتحديات تعرضهم لانتكاسات كبرى تجعلهم يقارنون دائما بين الحرية الغربية والتقاليد العربية المقيدة مما يجعلهم يشعرون بالغرابة في وطنهم ويلجئون لبلاد الغرب.

٢. تأثير التيارات المعادية على شخصية الشباب العربي:

لا تقتصر محاولات التيارات المعادية على السيطرة على القيم والسلوكيات العربية فقط بل تستهدف الشخصية العربية وتعمل على بعثرتها وتخريبها عبر قنواتها، فتسعي إلى إضعاف الشخصية العربية وسلبها عناصرها الأساسية لكي تتحول من شخصية

مؤثره فعاله إلى شخصية ضعيفة، حيث أن الشخصية هي البناء الاساسي في المجتمع التي تعتمد عليه المجتمعات والحضارات، فبالتأثير على الشخصية سيؤثر بدوره على المجتمع فتجعله في حاله من الجمود والضعف.

فأول ما تقوم به هذه التيارات هو تشويه الصورة الحقيقية للشخصية العربية من خلال تشويه تاريخها الطويل عبر رسم صورا مختلفة عن الثقافة العربية، مما يرسخ في عقول الشباب بأنها شخصيه بائسة لا يمكن أن تقود المجتمعات للتطور فتسعي إلى إشاعة الادعاءات الكاذبة عن الشخصية من خلال تفتيت عناصر تكوينيه الفكرية والسلوكية والتفاعلية فتتحول إلى شخصيه ضعيفة مزدوجة مستلبة الإرادة والهوية.

وتسعي هذه التيارات جاهدةً للتأثير على هويته وشخصيته الشباب لكيلا يكونوا قادرين على التأثير في المجتمع وتغييره نحو الأفضل فتجعل الشباب في حاله من انقسام الشخصية التي تهدد المجتمع وعليه يكون الوطن العربي شخصيه مغتربة لا يسيرها أصحابها بل يسيرها قيادة خارجيه تزرع السلبية في شخصيتها، فتعمل على بناء جيل من الشباب غير واثق بنفسه يعتمد على غيره ويشك بقدراته الإدارية بهدف السيطرة على الوطن العربي وقيادته للاستفادة منه وبسط نفوذه عليه من خلال أبناءه.

إذاً نستنتج مما سبق أن التيارات المعادية تحاول باتباع برنامج مخطط ومنظم تحطيم الشخصية العربية وشل حركتها وتغيير سمتها إلى السمات الأجنبية وتحويلها إلى سمات سلبية تستهدف ضموره وتشويه صورته للاستفادة من خيراته ولاكتساب قوه عظمى في قلب العالم.

• أساليب تحصين الشباب الإعلامية ضد التيارات المعادية:

لقد برز دور الإعلام في القرن الحالي نتيجة للتقدم التكنولوجي الحادث، لما له من تأثير على قيم الشباب وسلوكياتهم وشخصياتهم، مما ساعد الكثير من القوى المعادية للسيطرة على هذه القنوات والوسائل الإعلامية وتحويل هذا الإنجاز الإنساني إلى غبار لا فائدة منه وتطويع الشعوب والمجتمعات للسيطرة عليها من خلال جعلها على نمط واسلوب واحد يخدم مصالح هذه التيارات الاقتصادية والمادية بحيث يمكن من خلالها سلب هذه الشعوب ارادتها وتهميشها من شخصيتها للسيطرة المجتمعات.

ومن هنا برز دور الاعلام العربي كسلاح قوى لتوعيه الشباب ضد مخاطر هذه التيارات، ضد الوسائل الإعلامية المعادية حيث استخدمت هذه التيارات هذه الوسائل التكنولوجية كالوسائل الإعلامية التكنولوجية كأداة للابتزاز والسلب والتمثيل بالوسائل الإعلامية العربية ووسائل التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من تطور الوسائل

الإعلامية الحديثة إلى أن هذا التطور لم يواكب تطوراتها في مجالات البحث العلمي لا سيما البحث الذي يهدف إلى اكتساب المعرفة، ومن هنا أدى إلى إصابة الوسائل الإعلام العربية بأزمه مصداقيه وأزمه ثقته تجعل الشباب العربي ينصرف عنها ويتجه نحو وسائل الإعلام الأجنبي والتي بدأت مؤخرًا بالنفاذ مباشر للشباب العربي مما يشكل خطرًا حضاريًا على الثقافة والمجتمع العربي الذي أصبح مهددًا بأفكار غربية تهدد قيمه وتصرفاته نتيجة لتواضع امكانياته المادية والفنية، فيلجأ إلى سد الفراغ وملئ ساعات البث بمادة إعلامية قديمة توزع على وسائل الإعلام من قبل المنتجين بعد أن استنفذت أغراضها لديهم وذلك طبعًا في قيمتها الداعية مما تجعل الشباب يتوجهون للأعلام الخارجي الذي يحمل التشويق والأثارة والمتعة.

ومن هنا بدأ احتكار الإعلام العالمي للتجاري لجمهور الشباب، فنجد أن الإعلام العربي في بعض الاحيان يذهب إلى أبعد من ذلك فنجد أنه يتأثر بالإعلام الأجنبي فيبدأ بمحاكاته في أفكاره وقيمه وممارسته، حيث تتلقى المصادر الإعلامية العربية أخبارها وجميع اتجاهاتها من مصادر غربية تحمل تيارات فكرية معادية للأمم العربية فضلًا عن جهله بأخطار هذه الوسائل وفشلهم في الرد على البرامج الدعائية التي يبثها أعداء الأمة العربية.

ونتيجة لهذه الأهمية لوسائل الإعلام في التأثير على الشباب العربي، وانطلاقًا من أخطارها الكبيرة وجب على الإعلام العربي الوقوف عند حقائق تعيينه في معركه غير متكافئة وتساعده على تحصين الشباب وحمايتهم من الاخطار التي تلحقهم، ولكي يتم الاستفادة من امكانيات تكنولوجيا المعلومات والإعلام الهائلة وتوظيفها لأغراض التربية والتأهيل والتوعية والتثقيف وتكوين إنسان معالج للغد لا بد من محو الأمية الإعلامية وذلك بتأهيل الأهل لتوجيه الأطفال نحو الثقافات العربية وتحويلها إلى عملية شغل ثقافية محصنة ضد التيارات المعادية، حيث أن التحصين الثقافي على الصعيد الإعلامي يستلزم مشروعًا حضاريًا يمد القنوات الوطنية ببعض وسائل القدرة على منافسة الإعلام الفضائي ورد أخطاره وتهديداته.

والإعلام العربي اليوم بحاجة لأن يكون مجتمع ينطق ينادي بتعدد القوى السياسية والاجتماعية للمجتمع العربي لاسيما الشباب، حيث تتمثل مهمته الكبرى ليس فقط في تصديه لغزو الإعلام الخارجي المعادي بل الحضارية القومية، عبر تكوين رأي عام عربي مشترك، ولن يتم ذلك إلا بالحد من عرض واستيراد البرامج الغربية واستبدالها

بالمواد الوطنية العربية التي تبنى على أسس تكمليه تلبى طموحات الوطن العربي أينما كان.

ومن الجدير بالذكر أنه لا توجد حتى الآن وسيله إعلاميه عربيه قوميه واحدة تنص على ضرورة وجود مثل هذه الوسيلة التي تهتم بالشؤون القومية والوطنية التي تهتم بالعرب، وبالتالي لابد من إنشاء وسائل تكنولوجية وقنوات عربيه فضائيه موحدته تهتم بنشر الهوية العربية والثقافات الإسلامية ودعمها، وذلك لتوجيه الشباب نحو البناء والتطوير وفقا للثقافات والقيم والأخلاق العربية الدينية.

ويرى البعض ان المسؤولية الأساسية التي تقع على عاتق وسائل الإعلام على اختلافها والتي تنحصر في أربع وظائف أساسية وهي: الوظيفة السياسية: وتعني إعلام المواطنين بكل ما يدور في الدولة ومراقبة مراكز السلطة على كل المستويات، الوظيفة التعليمية: وتكون بتقديم الأبحاث العلمية الصادقة ومناقشة مختلف الأفكار والآراء والمواقف، وظيفة المنفعة: وتعني تقديم المعلومات المرتبطة بالأحداث فتكون وسائل الإعلام مرآة لكل ما يقع من أحداث في المجتمع، الوظيفة الثقافية: وتعني تدعيم القيم والتقاليد والمعايير المثالية للمجتمع.

يقع على الإعلام مسؤوليه مجتمعيه فلا بد من الاهتمام بها عبر تقديم مواد إعلاميه تحليليه ونقديه تتناول مختلف المجالات السياسية والفكرية والاجتماعية التي ترتبط بقضايا الفكر المعادي بالاعتماد على آراء الخبراء والمحللين، بالإضافة إلى الاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث التي أعدت في هذا المجال ويجب عليهم الاهتمام بإتاحة المعلومات المختلفة للجمهور للحصول على حقائق خاصة بهذه التيارات المعادية، ويجب عليهم تنبيه الجمهور وذلك عبر استخدام المعالجات الإعلامية لهذه القضايا بما تقدمه الوسائل الاعلامية من مواد تدفع الجمهور إلى التفاعل الهادف مع هذه المعالجات باستخدام المداخل الإقناعية والعاطفية معاً.

ويجب على وسائل الإعلام أن يهتم بالمعالجات العميقة لمواجهة هذه التيارات وعدم الاكتفاء بالمواجهة السطحية، ويجب عليهم بذل العديد من الجهود المحلية والدولية التي تهدف إلى مكافحه هذه التيارات بما يحفز الجمهور إلى التفاعل معهم، ويجب عليهم الرد الفوري على كل الشائعات الداخلية والخارجية، وإرشاد المواطنين لاسيما الشباب لمواجهة هذه الطيارات والتحركات المعادية التي تستهدف التيارات الوطنية، ويجب تجنب الأخطاء الإعلامية عند تناول هذه القضايا.

ونوه في هذا الصدد إلى ضرورة تنمية الوعي بالتربية الإعلامية لدى الشباب حيث تكمن أهمية الوعي بالتربية الإعلامية لدى الشباب الجامعي في بلوغ الحد الأدنى من المهارات والمواقف اللازمة؛ لتفسير موجة الصور والمحتوى الإعلامي البصري سمعي، الذي أصبح يشكل جزءاً أساسياً من الحياة اليومية، وأيضاً، يرتبط الوعي بالتربية الإعلامية بمعرفة وتقييم المحتوى والرسائل الإعلامية وفهم التأثيرات الإعلامية على المستويين العملي ومتعدد الأنظمة السياسة والأدب والاجتماع والفن وغيرها، وتشجيع المشاركة النشطة في صنع المحتوى الإعلامي للطلاب بدلاً من مجرد الاكتفاء بالمتابعة^(٤)، وفهم الوعي والإدراك السليم لما يبث ولحرية التعامل معه.

ويشير العديد من الباحثين إلى المكانة المرتفعة للتربية الإعلامية إلى درجة اعتقاد البعض بأنها باتت من المهارات الحياتية الأساسية، وأن لها القدرة على تمكين الشباب^(٥) من التصرف في الأمور، وأيضاً يُعتقد أن التربية الإعلامية عنصر حيوي في التربية الديمقراطية، حيث أشار تاينر (٢٠١٢) إلى أن التربية الإعلامية تنمي قدرات التفكير الناقد العليا لطلاب الجامعات. ولقد أصبحت التربية الإعلامية خلال السنوات الأخيرة بمثابة حركة عالمية قائمة على الليبرالية واحترام خيارات الطلاب^(٦).

ومما ذكر أنفاً فقد رأينا ما لوسائل الاعلام من تأثير على فئة الشباب فهي تلك الفئة التي تخضع مباشرة لكل ما يمكن تسطيره من معتقدات وأفكار وما يكون من قوة الفكرة والكلمة فكانت الداعمة لنشر الوعي الاجتماعي من:

١. على وسائل الإعلام أن تعزز من قدرات الشباب وتعمل على تنمية مهاراتهم الفكرية والاجتماعية، وذلك نظرًا لكون وسائل الإعلام تساهم في إعلامهم بإدراك المخاطر والتهديدات المختلفة^(٧).

^(٤) Hart, A. (2014). Media Education in 21st Century: A Comparative Study of Teaching Educational Media in European Contexts in Terms of Academic Standards. PhD Thesis, University of Southampton, U.K, p. 8-12.

^(٥) McBrien, J. L. (2013). New Texts, New Tools: An Argument for Media Literacy. Educational Leadership, 57(2), P. 76-79.

^(٦) Tyner, K. (2012). The Media Education Elephant. Paper presented at the UNESCO conference on media education, London and Paris.

^(٧) أميرة حسن سالم، دور وسائل الإعلام في تعزيز الثقافة الأمنية لدى الشباب الجامعي المصري، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، ع (١٨)، ٢٠١٨م، ص ٩٧.

٢. تركز وسائل الإعلام على المشكلات التي يواجهها الشباب في مجتمعاتنا بحيث تأخذ منحى بناء في ظل ما يوجد من تسارع للأحداث وتغيرات للظروف من أجل أن نصل بهم إلى ما يشبه المخططات الاستراتيجية والتي تعمل على حل مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من المشكلات.
٣. كما وينبغي على وسائل الاعلام أن تضع من الضوابط ما تتفادي به الثقافات والمستهجنات والتي تؤثر بالسلب على ما يكون من ثقافة للمجتمع تؤثر بالسلب أيضا على الشباب.
٤. أن تبرز وسائل الاعلام جميع القيم المجتمعية والأخلاقية المرغوبة والتي تهدم بها ما يسود أفكار الشباب من مستهجنات قد استوردت من الغرب ففتحوا بذلك ما استجد عليهم من أفكار من خلال إعلاء المواطنة والانتماء وما يكون من إبراز للهوية وما يكون من حقوق وواجبات.
٥. العمل على نشر ثقافة احترام الرأي والرأي الآخر والاستفادة من التجارب المختلفة على ذلك.
٦. أن تطرح بوسائل الإعلام برامج يقوم بإعدادها وتقديمها الشباب لأنهم هم الأقدر على مخاطبة من يماثلهم من الشباب.
٧. أن ترقب وسائل الاعلام ما يطرح من خلال الوسائل المحلية من مواد إعلامية قد تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في التأثير السلبي على الشباب خاصة فيما يتعلق بالعصبية والعنف وما يكون من عنف وتكفير^(٨).
٨. تقديم برامج إعلامية تستهدف الشباب تحوي من المادة والمضمون الإعلامي ما يشبع حاجات الشباب المعاصر.
٩. العمل على تحقيق موانيق الشرف الإعلامية والرقابة على كافة ما يقدم من مواد إعلامية قد تستهدف الشباب سلبا ويوجه لهدم كافة الأعراف والمعتقدات والقيم الدينية والمجتمعية.
١٠. أن تعمل وسائل الاعلام على جذب اهتمام الشباب وشغلهم بكافة ما يتعلق بالقضايا المجتمعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وما تطرحه فيها من مشكلات

^(٨) إبراهيم محمد سعد، الإعلام والتعددية الحزبية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ١٢١.

تتعلق بفئة الشباب لمواجهة الغزو الإعلامي والثقافي والفكري وإبراز القيم التنموية والأخلاقية.

١١. العمل على تفعيل دور المؤسسات التعليمية أو الغير حكومية والتخطيط والتنفيذ وما يكون من تقويمات للبرامج الإعلامية والتوعية الهادفة السياسية والاجتماعية والثقافية.

١٢. على وسائل أن تكون لها القوة والقدرة على إثراء الحياة الثقافية وقياس مدي ما ينجز معهم وما يكون من استثمار طويل الأجل لكافة الثروات البشرية.

١٣. أن تحرص وسائل الاعلام على تقديم القيم الثقافية وما لها من أدوات تستوحي من التراث الأصيل وما يكون من انسجام فيما بينها وبين الطبيعة الشبابية.

١٤. أن تعتمد وسائل الاعلام فيما تهدف إليه من مواد إعلامية على تكنولوجيا العصر الحديث وما يكون من تقنيات خاصة لجذب فئة الشباب ويتم من خلالها الوصول بهم إلى الإدراك المكاني دون الوقوف عند حد الامتاع والمؤانسة فقط.

١٥. أن تركز المواد الدراسية علي في كافة مراحلها التعليمية على دعم القيم وإبراز الرواسخ ودحض التطرف في الدين والتطرف للفكر والتحزبية السياسية والدينية.

١٦. على وسائل الاعلام ألا تتبني أي من الأفكار المتطرفة ولا تتبني التعصب للرأي أيا ما كان السبب.

١٧. العمل على تحديد الضيوف وعدم السماح لمن يتعصبون لأرائهم وابعاد جميع المتطرفين.

• الاستراتيجية الإعلامية لتنظيم القاعدة علي الإنترنت لمواجهة الفكر المعادي:

يبرز دور الإعلام من خلال الإسهام الإيجابي في التعامل مع قضايا التيارات المعادية لا سيما الفكر الإرهابي في المجتمع حيث يرتبط بمدى وجود استراتيجية واضحة الملامح تعتمد على الأهداف الاستراتيجية للتعامل مع هذه الافكار، إلى جانب تحديدها لأدوار الأجهزة الأمنية والوسائط الإعلامية والاتصالية الجديدة على شبكه الانترنت والإعلام الرسمي والخاص في هذا المجال.

وعليه قد ساهم التطور التكنولوجي في وسائل الإعلام في تغير مفهوم الحرب عبر نقلها من المفهوم الكلاسيكي إلى المفهوم الافتراضي الذي يتعلق بشبكه الإنترنت لتصبح حربا إعلامية دعائية تعتمد على البروباغندا الإعلامية المستخدمة في كافة الحروب النفسية كالدعاية والشائعات كمحاولة للتأثير على الأطراف الموالية والمعادية، ويعتبر

تنظيم القاعدة الذي أسسه "أسامه بن لادن" من أوائل التنظيمات التي استخدمت الإنترنت باعتبارها وسيلة إعلامية فعالة حققت من خلالها الجماعات المعادية الكثير من الأهداف حيث حرصت هذه الجماعات على الفرار بحواسيبهم الشخصية لإدراكهم بأهمية الإعلام التكنولوجي في تحقيق مخططاتهم فأيقنوا أن حروبهم بدون غطاء إعلامي متميز يعني الخسارة لمشروعهم ومخططاتهم الفكرية للتأثير على الشباب^(٩).

ونتيجة للجهود الإعلامية التي مارسها التنظيم بعد أحداث سبتمبر من خلال قاداته الرئيسية في جميع أنحاء العالم خاصة في المملكة العربية السعودية واليمن والعراق عبر المؤسسات الإعلامية التابعة لها مثل: مؤسسه السحاب أو من خلال المواقع الإلكترونية مثل موقع النداء وموقع صوت الجهاد والنشرات والمجلات التي تحررها هذه الجماعات مثل الجهات ومعسكر البتار، وعليه أدى ذلك إلى ظهور إعلام موازي للتنظيم والذي جاء كنتيجة استراتيجية اتبعتها قاده القاعدة والتي كونت جمهور من المتعاطفين مع هذه الجماعات لبث أفكارهم الجهادية المنظمة للقاعدة فقد عملت هذه الجماعات على نشر معتقداتهم من خلال مواقع التواصل الإلكترونية والكتابية وإصدار المجلات والنشرات لتشجيع التفاعل مع مشروع التنظيم القتالي مثل شبكه الإخلاص، وعليه ظهر العديد من الجبهات الإعلامية الإسلامية المنظمة لهذه القاعدة حيث انخرط الكثير من الشباب من البلدان العربية في تنظيم القاعدة وما تحتويه من أفكار معادية من التخريب والقتال، وعليه كان لابد الاهتمام بحاجات الشباب النفسية والاجتماعية والحرص على تفعيل دور الأسرة ووسائل الإعلام وعلماء الدين في التوجيه والإرشاد نحو البناء والتنمية والحفاظ على أمن واستقرار المجتمع^(١٠).

فكان لابد من وجود العديد من الدراسات والبحوث في مجال الإعلام التي تتناول مثل هذه الموضوعات وذلك يلزم أن تمر الوسائل الإعلامية بثلاث مراحل يؤدي الإعلام فيها دورا محددًا في كل مرحلة كالآتي^(١١):

(٩) تداعيات الإرهاب في الوطن العربي، جريدة الشرق الأوسط (لندن)، ٢٠١٢، ص ١٢.

(١٠) مجدي الداغر، دور الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب علي شبكة الإنترنت، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، م ٣٦، الرسالة ٤٥٣، ٢٠١٦.

(١١) هائل الدعجة، الإعلام والإرهاب (مؤتمر الإرهاب في العصر الرقمي)، جامعة الحسين بن طلال، الأردن، ٢٠٠٨، ص ٥٥.

١. **نشر المعلومات:** والتي تعد بداية الأزمة ليوكب الإعلام رغبة الجماهير في الحصول علي مزيد من المعرفة للمواقف المختلفة.
٢. **تفسير المعلومات:** وتقوم وسائل الاعلام في هذه المرحلة بتحليل عناصر الموضوع والبحث فيه بحثا شاملا والإدلاء بأراء الخبراء والمحللين فيه وموقف المسؤولين وصناع القرار منه.
٣. **المرحلة الوقائية:** وهنا تتعامل وسائل الإعلام مع الطرق الوقائية وتعرفها للجماهير ليسهل التعامل مع أي أحداث مشابهة فيما بعد.
- وقد أشار تقرير الامين العام للأمم المتحدة في الدورة ٥٩ للجمعية العامة إلى الاستراتيجية التي يجب على الدول اتباعها لمكافحة الارهاب حيث تقوم علي:
مكافحه الإرهاب والتيارات المعادية ومنعهم من الحصول على الأموال والمواد اللازمة لتنفيذ جرائمهم، ومنع الدول من رعايتهم، والعمل على تطوير قدرات الدول لمواجهة هذه التيارات والإرهاب المعادي، وأخيرًا يجب على الدول أن تدافع عن حقوق الانسان لاسيما من الأفكار المعادية التي تنتهك حقوق الإنسان.
- وقد اتبعت وسائل الإعلام في هذا الصدد آليات لمواجهة هذه الظاهرة الإلكترونية حيث أشارت العديد من الدراسات والبحوث إلى أهميه توافر بعض العناصر التي تؤدي إلى سهولة التعامل مع قضايا الإرهاب الفكري والتصدي لها **ومن أبرزها^(١٢):**
١. إنشاء مراكز إعلاميه تسعي لتزويد وسائل الإعلام بكافة المعلومات التي تحتاجها في هذا الصدد.
٢. الاستعانة بمتحدث أمني يتولى الرد على استفسارات الاعلاميين حيث يعبر عن وجهه النظر الرسمية تجاه هذه الاحداث مع ضرورة توافر الخبرة المناسبة التي تمكن من التعامل بمهنية مع المعلومات ووسائل الإعلام.
٣. والاهتمام بالمعالجات المتعمقة في مواجهه التيارات المتطرفة.
٤. يجب أن تهتم المعالجة الإعلامية بالموضوع وإبراز مواقف الأطراف الفعالة في الأحداث.
٥. ويجب عليها الاهتمام بتقديم مواد إعلاميه تتناول مختلف الأبعاد السياسية والفكرية والاجتماعية التي ترتبط بهذه القضايا.

(١٢) هائل الدعجة، مرجع سابق، ص ٢١.

٦. والسعي نحو توجيه الشباب بالمعالجات الإعلامية لهذه القضايا وتشجيع التفاعل الإيجابي معها.

ثانياً: أهمية حماية الشباب من الانحراف الفكري والتيارات المعادي:

الانحراف الفكري المتطرف يتسم بقدرته على قلب المفاهيم وتشويه الحقائق عبر تقديم أدله وبراهين مخالفة للواقع واستعمال الكلمات بمفاهيم مبهمه ومشوهه للحقائق تكمن في الرفض القاطع للحقائق والأدلة بالعمل على خلق الأكاذيب والتحريض والتآمر عن طريق إخفاء الحقائق والتشكيك فيها مما يؤثر على القدرة العقلية والفكرية، حيث تتشكل الخصائص المعرفية والمزاجية سلوكاً متنسقاً يتعارض مع قبول التنوع ويرفض البدائل ويتجنب الجديد ويتحرك وفق مسارات صارمه.

وعليه يعزل صاحب العقل نفسه عن المجتمع وتتحول أهدافه إلى أهداف ضيقه ومحدودة، ولقد أجمعت العديد من الدراسات التي بحثت في أسباب التطرف إلى وجود خلل في المنظومة التربوية، لأنها لم تستطع قطع جذور التطرف وصد الاتجاهات الراضية للسلطة، مما يعمل على زياده الاتجاهات المتطرفة والطائفية التي تكون مصبوغة بصبغه دينيه، مما يعمل على زياده المشاكل السياسية والاقتصادية والمؤثرات الخارجية كالأفكار التي تقوم الدول الغربية ببثها في دول أخرى لبسط سيطرتها ونفوذها عليها وزياده هيمنتها على تلك الدول.

فالانحراف الفكري المتطرف يرد عبر الوسائل الإعلامية وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي حيث يظهر ذلك جلياً بشكل ظاهر أو مبطن في وسائل التواصل الاجتماعي المغلفة بإطار حريه التعبير لذا هناك حاجه ماسه لتوضيح مفاهيم تحريض وسائل الإعلام وتحديدها في هذا العصر، وتطبيقاً علي ذلك، قد اعتبرت أحد المحاكم الكندية أن التطرف في مواقع التواصل الاجتماعي جريمة يحاسب عليها القانون وكانت هذه أول جريمة للصحافة الإلكترونية يحاسب فاعلها في كندا حيث اذا قام شخص ما بنشر عبارات متطرفة تسيء إلى فئة معينه في كندا على أحد مواقع التواصل الاجتماعي المعروفة باسم إتحاد الكواكب الحرة حيث وصفت هذه الفئة فإن لديهم شعور بالاستعلاء وهذا أشبه بمرض فيروسي معدي وصفهم بانهم أقرب للشيطان فقد اعتبرت هذه الآراء والتوجهات تطرفاً وأفكاراً معاديه سامه ونشرها إلكترونياً يعد جريمة لذلك تم القبض على هذا الشخص وامضاه والحكم عليه ب ١٦ شهر في السجن اضافه الى منعه ٣٦ شهراً

من استخدام الإنترنت بعد إطلاق سراحه، وسارت في هذا الصدد روسيا حيث قامت بإغلاق ١٠ مواقع صحفية إلكترونية في روسيا نتيجة لنشرها أخبار متطرفة^(١٣). إن الشباب هم عماد تلك الأمة وهم أملها في المستقبل الباهر والحاضر الزاهر من أجل العمل على رفعة وطننا فكان بمثابة ثروة قومية ينبغي العمل الدؤوب على الاستثمار فيها فكانت حمايتهم من الانحرافات الفكرية والتعصبات سواء للرأي أو للقبيلة أو الحزبية السياسية أو الدينية فكان لزاما على الدول كافة ومجتمعاتنا العربية مواصلة السعي في تخطي تلك الظاهرة الاجتماعية والتي أظلمت بظلالها على الساحة مؤخرا خاصة من الانفتاح الإعلامي والاقتصادي والثقافي وكافة الجوانب المعرفية فجاءت مشكلة مواجهة الانحرافات الفكرية في أول اهتمامات المجتمع خاصة العربي فعمدت إلى^(١٤):

- رفع كفاءة مقرراتها الدراسية وعدلت وطورت من مقرراتها الدراسية لإفهام الطلاب بعض التعريفات الانحرافية ما لها من سبل للوقاية وطرق للعلاج.
- شملت النشاطات الطلابية في شتي مراحل العملية التعليمية من البرامج الترفيهية والتي تسعى لنبذ الانحرافات الفكرية وتعمل على تقريب الطلاب من شتي اختلافاتهم وأيدولوجياتهم على التعامل والتعاون البناء وخلق أطر اجتماعية وثقافية من شأنها تحقيق أقصى قدر من التقبل للاختلافات فيما بين الطلبة وبعضهم ونبذ العنف والتطرف.
- فتحت الجامعات المجال أمام الأبحاث التي تدعم دراسة كافة مناحي الانحرافات الفكرية لمعرفة إلى أي مدى قد وصلت تلك الانحرافات في مجتمع الشباب وضرورة العمل على إيجاد آراء شبابية للتصدي لتلك البحوث وتقديم التوعية اللازمة بما لها من أضرار بما يعود على الدارس والباحث ومجتمع الدراسة ككل بالإيجاب ومعرفة ما له وما عليه وما يقع فيه من انحرافات قد لا يعي نتائجها^(١٥).

^(١٣) حمزة المعاينة، توعية وحماية الشباب من ظاهرة الانحراف الفكري المتطرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة عالم التربية، س١٦، ع٥٢، ٢٠١٥.

^(١٤) محمد سيد محمد عبد اللطيف، مرجع سابق، ص ٤٧.

^(١٥) أمال محمد إبراهيم، تفعيل دور الجامعة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي في ضوء متطلبات تحقيق الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج (٣٥)، ع (٥)، ٢٠١٩م، ص ١٢٠.

- فعلت المؤسسات التعليمية دور كل من المرشد النفسي والاجتماعي في كافة الكليات والمدارس والمعاهد لملاحظة أي انحراف من مهده والعمل على دراسة الظروف البيئية الداعية إليه وعلاجه من البداية.
 - وجهت المنظمات المجتمعية تعليماتها إلى الاعلام بالتوعية من كافة سبل الانحراف وحرصت على التوعية اللازمة من خلال البرامج الإعلامية للحد من الانحرافات الفكرية وما لها من مخاطر وحرصت على عرض تلك البرامج في أوقات تتوافق واهتمامات الشباب وما يناسبهم.
- وكما رأينا أهمية تلك الفئة العمرية والتي ستكون لهم القيادة في المستقبل والتي لا بد وأن يبدأ الاهتمام بهم من بداية تلقيهم لمراحل التعليم المختلفة والحرص عليهم من الأفكار المتطرفة والمنحرفة فهم قادة الغد وأملنا المشرق في أمة غفيه يقودها كل من هو متزن نفسياً واجتماعياً ولا يملك من الأفكار غلا الصحيح السوي الذي لا يسعي سوي إلى البناء والتعمير لا الهدم والتهميش والإقصاء والتخريب.
- فإن خطورة الانحراف الفكري هو أنه لا يشبه انحرافاً أخلاقياً يمكن علاجه بكلمات الوعظ والإرشاد، وقد يمتد خطره إلى ترك المجتمع. لأنها تتعارض مع مسألة الإيمان، لأن كل المقاربات الأرضية والسياسية والاقتصادية تقوم على فكرة مركزية تتعارض مع أصل الدين. على سبيل المثال: الليبرالية تقوم على "الحرية المطلقة" و"تقديس الذات" كما لخص المفكر الفرنسي لا تشير في قوله: "الليبرالية فوضى مطلقة" تتعارض مع أصل الإسلام، وهو الحرية المنضبطة، والشريعة لها قواعدها الدائمة والقواعد التي لا تتغير، فكان الانحراف الفكري والعقائدي قد تسبب في انهيار دول بأكملها في وقت سابق بسبب انحراف عقول أمرائها، وذكر بعضهم أن أحد أسباب سقوط الدولة الأموية هو فساد أفكار مروان بن محمد (آخر خلفاء الأمويين)، بسبب فساد مربيه الجعد بن درهم والذي شهد له بالانحراف الفكري خاصة في فكره عن الأسماء والصفات) فالانحراف عن الإيمان لعنة قد عاني منها مروان بن محمد الجعدي آخر الخلفاء الأمويين، وعاد إلي مربيه الجعد سوء حظه حتى زوال الدولة. وإذا ظهرت بدع مخالفة لدين الرسل، فإن الله ينتقم ممن عصوا الرسل وغلبهم عليهم.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ومنها:

١. احتلال وسائل الإعلام المرتبة الأولى بين القنوات التي تمر عبرها التيارات المعادية إلى وطننا العربي.
٢. خطورة التيارات المعادية التي يتعرض لها الشباب العربي وتأثيرها الكبير في شخصيته وممارسته، حيث أدرك الشباب هذه الخطورة ومدى تهديدها للفكر العربي لكي تؤثر على انتمائهم من خلال آراء الشباب.
٣. لا توجد حتى الآن وسيلة إعلامية عربية قومية واحدة تنص على ضرورة وجود مثل هذه الوسيلة التي تهتم بالشؤون القومية والوطنية التي تهتم بالعرب، وبالتالي لا بد من إنشاء وسائل تكنولوجية وقنوات عربية فضائية موحدة تهتم بنشر الهوية العربية والثقافات الإسلامية ودعمها، وذلك لتوجيه الشباب نحو البناء والتطوير وفقا للثقافات والقيم والأخلاق العربية الدينية.
٤. يبرز دور الإعلام من خلال الإسهام الإيجابي في التعامل مع قضايا التيارات المعادية لا سيما الفكر الإرهابي في المجتمع حيث يرتبط بمدى وجود استراتيجية واضحة الملامح تعتمد على الأهداف الاستراتيجية للتعامل مع هذه الأفكار.
٥. ونستنتج مما سبق أن الإعلام العربي لم يساهم بشكل فعال في القضاء علي التيارات الفكرية المعادية، وذلك لظهور الكثير من التيارات المعادية حتي يومنا هذا تحيا في الوطن العربي كافة، حيث تسعى للقضاء عليه وتسعي لتقسيمه إلى فئات عنصرية، فلم يبرز دور الإعلام في دفع هذه الأفكار التي تؤثر علي الشباب خاصة في ظل هيمنة الدول الأمريكية التي تعد ستارا خفيا لكل هذه التيارات بهدف التأثير علي الوطن العربي لبيسط نفوذها عليه لامتلاك قوة عظمي في قلب العالم في الشرق والغرب، مما تؤثر علي فكر الإعلام كاف

التوصيات:

١. يجب وضع تحصينات فعالة ضد هذه التيارات عن طريق جعل أسلوب الحوار لغة الشباب من خلال اعطائهم الحرية للتعبير عن أفكارهم وآرائهم ومناقشتها من خلال مؤسسات تربوية ومنظمات شبابية.
٢. ضرورة التركيز في المناهج الدراسية على اللغة العربية والتمسك بالقيم والتقاليد السائدة في الحضارة العربية، مع التنويه على قيمه التفاعل والحوار ومناقشة الآراء المختلفة فيها.
٣. ضرورة اشراك الشباب في وضع سياسات وبرامج تنموية عبر مؤسسات تنظيمية تحقق اندماجهم الفعال في المجتمع وتوعيه الشباب لخطر الوسائل الإعلام الغربية، مع محاولة إيجاد البديل لهذه الوسائل.
٤. استخدام الوسائل المحلية واقامه قنوات عربية موحده تعمل على بث الروح القومية بين ابنائها تدفعهم للتمسك بتراثهم وعاداتهم وتقاليدهم عن طريق توعيه الشباب ضد مخاطر التيارات المعادية التي تسعى للهيمنة على العالم كافة عبر طمس هويته لاسيما الهوية العربية.
٥. ونوصي بسرعة قيام وسائل إعلامية ومؤسسات تختص بالرد على هذه التيارات وما تنشره قنواتها من شائعات، وتنشر الأخبار الصحيحة كامله دون غموض.
٦. نشر الوعي العام عبر المؤتمرات والندوات والخطب ووقف تمويل هذه القنوات المعادية.
٧. العمل على سن قوانين من جانب الدول تجرم هذه التعامل مع هذه التيارات وفرض عقوبات رادعة على القائمين عليها.

المراجع

١. إبراهيم، تفعيل دور الجامعة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي في ضوء متطلبات تحقيق الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج (٣٥)، ع (٥)، ٢٠١٩م.
٢. موسي عبد الرحيم حلس، ناصر علي مهدي، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب (دراسة ميدانية على عينة طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر)، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، ع (٢)، مجلد (١٢).

٣. أحمد محمد الشحي، دور الإعلام في حماية الأوطان، مجلة البيان، ٢٠١٩م.
٤. أحمد كنعان، الأساليب المقترحة لتحسين الشباب العربي ضد التيارات المعادية (دراسة ميدانية علي طلبة دبلوم التأهيل التربوي في كلية التربية بجامعة دمشق)، مجلة جامعة دمشق، م٢٤، ع١-٢، ٢٠٠٨.
5. Hart, A. (2014). Media Education in 21st Century: A Comparative Study of Teaching Educational Media in European Contexts in Terms of Academic Standards. PhD Thesis, University of Southampton, U.K.
6. McBrien, J. L. (2013). New Texts, New Tools: An Argument for Media Literacy. Educational Leadership, 57(2).
7. Tyner, K. (2012). The Media Education Elephant. Paper presented at the UNESCO conference on media education, London and Paris.
٨. أميرة حسن سالم، دور وسائل الإعلام في تعزيز الثقافة الأمنية لدى الشباب الجامعي المصري، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، ع (١٨)، ٢٠١٨م.
٩. إبراهيم محمد سعد، الإعلام والتعددية الحزبية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٠. تداعيات الإرهاب في الوطن العربي، جريدة الشرق الأوسط (لندن)، ٢٠١٢.
١١. مجدي الداغر، دور الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب علي شبكة الإنترنت، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، م٣٦، الرسالة ٤٥٣، ٢٠١٦.
١٢. هایل الدعجة، الإعلام والإرهاب (مؤتمر الإرهاب في العصر الرقمي)، جامعة الحسين بن طلال، الأردن، ٢٠٠٨.
١٣. حمزة المعايطه، توعية وحماية الشباب من ظاهرة الانحراف الفكري المتطرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة عالم التربية، س١٦، ع٥٢، ٢٠١٥.
١٤. أمال محمد إبراهيم، تفعيل دور الجامعة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي في ضوء متطلبات تحقيق الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج (٣٥)، ع (٥)، ٢٠١٩م.